- القسم الأول -
- الدراسة -

اسمه ونشأته:

هو سليمان بن بنيمان بن أبي الجيش بن عبد الجبار بن بنيمان الأديب شرف الدين أبو الربيع الهمداني الأربلي[١] الحلبي[٢]، وأشارت بعض المصادر إلى أنّه همذاني الأصل ورعباني المولد وأربلي المنشأ[٣]. وكان من شعراء الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن محمد صاحب الشام.[٤]، وأحد الظرفاء في العالم.[٥]

ولد سنة تسعين وخمسمائة برعبان من نواحي حلب،[٦] وذكرت بعض المظان أنّه ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة في أربل.[٧] وكان أبوه صائغاً واحترف هو الصياغة أيضاً.[٨] ويذكر ابن الشعّار الموصلي أنّه «من كتاب إنشاء الأربليين، وهو أحد مَن لقيت بها من المتأدبين، شاب

---

(١) ينظر ترجمته في قلائد الجمان : ٦٥/٣، وفيه (بليمان بن أبي الجيش بن بليمان الصائغ، أبو ربيع الأربلي، وبغية الطلب :٩٨٤/٢، وذيل مرآة الزمان: ٣٢١/٤، وفيه (بن بليمان)، وتاريخ الإسلام: ٢٦٣/٥١، وفيه (سليمان بن بليمان بن أبي الحسن بن عبد الجبار بن بليمان)، وسير أعلام النبلاء: ١٩٠٠/٢، العبر: ٣٦٢/٣، وفيه (شرف الدين سليمان بن يليمان بن أبه الجيش الأربلي)، والوافي بالوفيات: ٢٢٠/١٥، فوات الوفيات: ٥٧/٢، البداية والنهاية: ١٧/ ٦١٠، وورد في المصدر نفسه: ٣٦٥/١٣: (سليمان بن عثمان)، السلوك: ٢٠١/٢، والنجوم الزاهرة: ٣٧٢/٧، وفيه (سليمان بن بليمان) ، والمنهل الصافي: ٢٤/٦، والدليل الشافي: ٣١٧/١، وفيه (سليمان بن بليمان)، وشذرات الذهب: ٦٩٠/٧، وفيه سليمان بن بليمان.

(٢) السلوك: ٢٠١/٢.

(٣) ينظر: ذيل مرآة الزمان: ٣٢١/٤، والنجوم الزاهرة: ٣٧٢/٧، ورعبان مدينة بين حلب وسميساط قرب الفرات، ينظر: معجم البلدان: مادة (رعبان).

(٤) ذيل مرآة الزمان: ٣٢١/٤، والنجوم الزاهرة: ٣٧٢/٧.

(٥) الوافي بالوفيات: ٢٢٢/١٥، شذرات الذهب : ٦٩٠/٧.

(٦) ذيل مرآة الزمان: ٣٢١/٤، وقلائد الجمان: ٦٥/٣.

(٧) ينظر: ذيل مرآة الزمان: ٣٢١/٤.

(٨) ينظر: ذيل مرآة الزمان: ٣٢١/٤، وتاريخ الإسلام: ٢٦٤/٥١، والوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٢٠، فوات الوفيات: ٥٧/٢، والنجوم الزاهرة: ٧/ ٣٧٢، والمنهل الصافي: ٢٤/٦.

قصير لطيف الخلق، خفيف اللحية والعارضين، ذو حركات موزونة، ونوادر بالدعابة والمجون معجونة». [1]

وفاته:

قد أجمعت المصادر التي ترجمت للشاعر على أنّ ابن بنيمان توفي في عاشر شهر صفر بدمشق سنة ست وثمانين وستمائة وله تسعون سنة أو أزيد. [2]

آراء العلماء فيه

تذكر كتب التاريخ آراء عدّة تبيّن المكانة الأدبية لهذا الشاعر إذ أثنى عليه الباحثون وأشادوا بقدرته العالية على كتابة القريض، كقول ابن الشعّار في القلائد إنّه «صاحب أهاجٍ ومدح ومحاضرات ومُلَح، ولم يزل يترامى إليّ القريض بصحة فهمه، حتى صار له طبع في إنشائه ونظمه، واستظهر من الأشعار أحسنها وأفصحها، ومن غرائب الحكايات ألطفها واملحها، جاري اللسان في الحديث، وإذا حضر مجلساً لم يرضَ أحداً فوقه في الكلام إلّا وهو مستمع قوله، فتراه إذا أنشد يتشدق في إنشاده، ويحترز من اللحن في إيراده، ويستغرق في الثناء ويأتي به من المنظوم والمنثور، ويستحسنه غاية الاستحسان والظهور، فتارة يشير بيده، ومرة يحرك رأسه، وطوراً يهزّ منكبيه، ثم لا يرى السكوت عن نادرة تقع له في محفل ناس ولو أنّ فيها إراقة دمه». [3]

---

(1) قلائد الجمان: ٦٥/٣.

(2) ينظر على سبيل المثال: ذيل مرآة الزمان: ٣٢١/٤، والوافي بالوفيات: ٢٢٠/١٥، والبداية والنهاية: ٦١٠/١٧، والنجوم الزاهرة: ٧/ ٣٧٢.

(3) قلائد الجمان: ٥٦/٣-٦٦.

ومنهم من قال: «شاعر محسن سائر القول له نوادر وزوائد ومزاح حلو،[1] وله أجوبة مسكتة»[2]، وإنّ ما أوردته كتب التاريخ تبين صحة هذه الآراء فمن الطرائف جاء إليه مملوك مليح من مماليك الأشرف موسى وقال له: عندك خاتم مليح على أصبعي؟ فقال له: (لا إلّا عندي إصبع على خاتمك)[3]. أمّا ابن تغري بردي فإنّه إشارة إلى الأهاجي التي كانت بين ابن بنيمان والتلعفري بقوله «كان بينه وبين التلعفري أهاج ونوادر»،[4] فلمّا قامر الشهاب التلعفري بثيابه وخفافه قال ابن بنيمان وأنشدها للملك الناصر:[5]

يا مليكاً فاق الانام جميعاً منه جود كالعارض الوكافِ
والذي راش بالعطايا جناحي وتلافى بعد الإله تلافي
ما رأينا ولا سمعنا بشيخ قبل هذا مقامر بالخفافِ
ونها كم يدقُّ في كل يوم في قفاه والرأس والأكتافِ
أسود الوجه أبيض الشعر في لو ن سحيم فقبحه وخفافِ
يدعى نسبه الى آل شيبا ن وتلك القبائل الأشرافِ
وهمْ ينكرونَ ما يدّعيهِ فهوَ والقومُ دائماً في خلافِ

(1) الوافي بالوفيات: ٢٢٠/١٥، وفيه: (مزاد حلو). وفوات الوفيات: ٥٧/٢، والمنهل الصافي: ٢٤/٦.
(2) تاريخ الإسلام: ٢٦٤/٥١.
(3) الوافي بالوفيات: ٢٢٠/١٥، فوات الوفيات: ٥٧/٢، والنجوم الزاهرة: ٣٧٢/٧، والمنهل الصافي: ٦/ ٢٥.
(4) الدليل الشافي: ٣١٧/١.
(5) ينظر: الوحدة الثانية عشرة.

مثل نجد لو استطاعت لقالت ليس هذا الدعيّ من أكنافِ

فابسط العذر في هجاء رقيع عادل عن طريقة الإنصافِ

ولما سمع التلعفري الأبيات قال له: ما أنا جندي أقامر بخفافي! فقال له ابن بنيمان في الحال: بخفاف امراتك! فقال: ما لي امرأة، فقال له: لك مقامرة من بين الحجرتين إمّا بالخفاف وإمّا بالثقال.[1]

نوادره:

من نوادره عندما وقع ابن بنيمان عن البغلة انكسرت رجله ومشى عَلَى خشبتين سمع بعض الناس يقول: مَا يضرب الله بعصاتين فقال: بلى لابن بنيمان. ورُئي راكباً عَلَى حماره، فسألوه عن ذلك، فقال: نزلت عن البغلة وأصبحت أقدم عَلَى الجحشة.[2] ونظم فِيهِ الشهاب التلعفري:[3]

سمعتُ لابن بنيمانٍ وبَغْلَتِهِ عَجِيبَةً خِلتُها إحدى قَصائدِهِ

قالوا رَمَتْه وداست بالنعال عَلَى قَفَاه قلّتُ لَهُم ذا مِنْ عوائِدِهِ

لأنّها فَعَلتْ فِي حَقِّ والِدِها مَا كَانَ يَفْعَلُهُ فِي حَقِّ والِدِهِ

أمّا اليونيني فقال: «له طبع حسن في نظم الشعر، ويحفظ منه جملة وله بديهة حسنة وأجوبة مسكتة».[4]

---

(1) ذيل مرآة الزمان: ٤/ ٣٢٣-٣٢٤، تاريخ الإسلام: ٢٦٤/٥١، والوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٢٠-٢٢١، فوات الوفيات: ٥٧/٢-٥٨.

(2) الوافي بالوفيات: ٢٢١/١٥، والمنهل الصافي: ٢٥/٦.

(3) ديوان التلعفري:٣٢.

(4) ذيل مرآة الزمان: ٣٢١/٤.

وعند دراستنا للمظان التي ترجمت للشاعر وجدناه يحفظ أبياتاً كثيرة لغيره من الشعراء، فقد ذكر صاحب تاريخ حلب أنّ أبا الربيع سليمان بن بنيمان الأربلي قال: أنشدني صلاح الدين الأربلي أحمد بن عبد السيد لنفسه:[1]

في حالة البعد روحي كنت تقبل الأرض عني فهي نائبتي

وهذه نوبة الأشباح قد حضرت فامدد يمينك كي تحظى بها شفتى

وفي موضع آخر للمصدر نفسه قال: أنشدني سليمان بن بنيمان قال: أنشدني صلاح الدين لنفسه: [2]

ما إلى ترك هواكم لي سبيل كيف شئتم فاعدلوا عني وميلوا

آه ما قولي لكم آهاً على زمن يفنى وأوقات تحول

إنما أبكي على يتم الهوى بعد موتي من له حيٌّ حمول

وقال: أخبرني أبو الربيع سليمان بن بنيمان الإربلي قال: أنشدني أبو المعالي بن صاعد الواعظ قال: أنشدني أبو المعالي الحظيري لنفسه في الوزير ابن هبيرة، وقد منع جائزته رجلاً مدحه بأبيات رديئة باردة:[3]

لم يحبس المولى الوزير نواله أبداً وليس الندى بالقاسط

نظمت في علياه شعراً بارداً والبرد يفيض كل كفٍّ باسط

---

(1) بغية الطلب: ٢/٩٨٥.
(2) المصدر نفسه: ٢/٩٨٥.
(3) المصدر نفسه: ٩/ ٤٢٥٣.

فضلاً عن العلاقات الطيبة التي كانت تربطه مع مَن عاصرهم إذ اتصل بشخصيات كثيرة منهم شعراء واعيان عصر ووزراء وعامة الناس وكانت بينه وبينهم مدائح واهاجٍ وقد بيّنا ذلك من خلال الدراسة.

آثاره:

ترك لنا سليمان بن بنيمان ديواناً -كما ذكر أبو الفداء إسماعيل بن كثير،[1]- لكنه لم يصل إلينا، أمّا المصادر الأخر فقد ذكرت في ترجمته نتفاً وقطعاً من شعره موزعة على الأغراض والقوافي، ولعل ما وجدناه في مدحه لشرف الدين المستوفي يؤيد أنّ شعره لم يصل كاملاً، ومن نقل لنا شعره كان نقله اختيارياً حسب الذوق وحسب ما يتطلبه الاختيار فنلاحظ أنّ ابن الشعّار مثلاً يبدأ القصيدة ببيتين ثم يقول ومنها:[2] وهذا يؤكد أنّ شعره لم يصل إلينا بصورة كاملة.

منهج جمع الأبيات وتحقيقها

بعد جمع الأبيات الشعرية قمنا باتباع الآتي في تحقيقها:

١. رتبنا الوحدات الشعرية على وفق رويها ترتيباً ألفبائياً.
٢. جعلنا لكل وحدة شعرية رقماً خاصاً بها، وذلك للإشارة إليها عند التخريج والدراسة.
٣. أثبتنا اسم البحر لكل وحدة شعرية وذلك بعد تقويم النصوص عروضياً.
٤. رجعنا إلى المعاجم المتخصصة في توضيح المفردات الغامضة والألفاظ المبهمة.
٥. ترجمنا للأعلام الذين ورد ذكرهم، وأشرنا إلى مصادر الترجمة.

---

(١) البداية والنهاية: ٦١٠/٧.
(٢) ينظر: قلائد الجمان: ٧٣/٣-٧٤. و الوحدة الرابعة من شعره.

٦. أشرنا إلى الاقتباس من القرآن الكريم والسنة النبوية والشعر والأمثال وذلك بالرجوع إلى القرآن الكريم وكتب الحديث والدواوين الشعرية وكتب الأمثال .

٧. عرفنا بأسماء المدن وذلك بالرجوع إلى المؤلفات المعنية بذلك.

دراسة شعره

أولاً: أغراض شعره

شكّل المديح الغرض الأساسي الذي ارتكزَ عليه شاعرنا في قصائده ووحداته الشعرية، فكان ولعه بالأمراء واضحاً وبيّناً ولا سيّما مَمدُوحَيهِ شرف الدين وناصر الدين، فكان ممدوحه شجاعاً قوياً مقداماً مدافعاً عن الإسلام والمسلمين، ناصراً للمظلومين، كريماً يجود بنفسه إذا اقتضت الضرورة، وكان شاعرنا يغرف من المعاني التقليدية في القصيدة العربية فنراه يفتخر بمدح شرف الدولة بقوله:[١]

مولاي كمْ لي فيك من مدحٍ غَدَتْ أبهى وأحسن من نظامِ فريدِ

تربى على المسك السحيق بنشرها وتفوقُ شعْرَي جرول ولبيدِ

ومن درر قصائده في هذا الباب وفي ممدوحه شرف الدين:[٢]

ومَن له مرتبة قد سَمَت فوقَ كلِّ الأنجمِ الزُهْرِ

يا أيها الصدر الكبير الذي فاق الورى بالنظمِ والنثرِ

فكان لممدوحه مرتبة تفوق مرتبة الأنجم الزهر فضلاً عن تفوقه في النظم والنثر، وقوله يصفه بالشجاعة والقوة:[٣]

لا زال في هام العدا سيفهُ مؤيّداً بالعزِّ والنصرِ

---

(١) ينظر: الوحدة الرابعة.
(٢)ينظر: الوحدة السابعة.
(٣)ينظر: الوحدة السابعة.

ومن السمات المتميزة في بناء القصيدة لدى الشاعر انّه لم يلتزم الاستهلال بالغزل في قصائده المدحية أو مقطعاته على ما هو معهود لدى الشعراء، إذ نلحظه يدخل إلى غرضه الرئيس مباشرة إلّا في قصيدتين استهل إحداهما بالغزل إذ يقول:[1]

يا قمراً قلبي له منزل قد رقَّ لي في حبّك العذل

فظلّ معنّى فيك ذو لوعة يعربُ عنها دمعه المهمل

واستهل الأخرى بالحنين إلى الديار فقال:[2]

هل عند سكان الهوى والأجرع علمٌ بما تطوي عليه أضلعي

أمْ هل درى ذاك الغزال بأنّني باكٍ على آثار تلك الأربعِ

وجاء شعره في أغلبه عبارة عن مقطوعات، وأمّا القصائد فقد كانت قليلة، وكانت أطول قصيدة عنده مكوّنة من خمسة وثلاثين بيتاً شعرياً، كما نلحظ قلّة ما نظمه الشاعر في موضوعات الشعر الأخرى، إذ لم يحقق الشاعر تنوعاً في موضوعاته الشعرية، ولم نجد له في غير شعر المديح سوى وحدتين شعريتين اثنتين في الهجاء، واحدة في هجاء الشهاب التلعفري، فقد وصفه بأنّه مقامر بخفافه فقال:

ما راينا ولا سمعنا بشيخ قبل هذا مقامر بالخفاف

وهو بذلك وصفه بوصفٍ شنيع؛ وذلك لأنّه لم يعد يملك من المال أي شيء ليقامر به لذلك قامر بخفافه، ويتابع الشاعر بقية أوصاف المهجو من

---

(1) ينظر: الوحدة ة الرابعة عشرة.
(2) ينظر: الوحدة الحادية عشرة.

سواد وجهه وبياض شعره مشبّهاً لونه بلون سحيم عبد بني الحسحاس وقبح خفاف بن ندبة السلمي فيقول:

أسود الوجه أبيض الشعر في لو ن ســـحيم فقبحـــه وخفـــاف

وبذلك لم يجد أبشع من هذين الشاعرين ليشبّه المهجو بهما ، ثمّ لا ينسى الشاعر حين وصف المهجو بأنّه دعيٌّ لا نسب له كبقية القبائل العربية الشريفة فقال:

يـــدعى نـــسبه الـــى آل شـــيبا ن وتلـــك القبائـــل الأشـــراف

وهـــمْ ينكـــرونَ مـــا يدّعيـــهِ فهـوَ والقـومُ دائمـاً فـي خـلافِ

مثـل نجـد لـو اسـتطاعت لقالـت لـيس هـذا الـدعيّ مـن أكنـافِ

وأمّا الأخرى ففي هجاء البهاء بن صامح ويذكر أنّ أصله يهوديٌّ وأنّه لا يفي بعهد مسلم:[1]

لا تطلـــبنَّ مـــن البهـــاءِ مـــودّة فقـد ثنتـهُ عـن الجميـلِ جـدودُ

وأعذره إنْ خـان الـوداد وضُيِّعتْ يومـــاً لديـــه مواثـــقٌ وعهـــودُ

فـــشعارهُ أنْ لا يفـــي لخليلـــهِ ومتـــى وفـــتْ للمـــسلمينَ يهـــودُ

فقد أفصح لنا الشاعر في هذا النص عن أصل البهاء الذي يمنعه من كلّ معروف مع إضاعة العهود والمواثيق التي يبرمها مع الناس؛ لأنّه لا يفي لأصدقائه بعهد وعذره في ذلك أنّه يهودي وشيمة اليهودي لا يفي بعهد لمسلم.

([1])ينظر: الوحدة الثانية.

ثانياً: السمات والخصائص الفنية:

أ- اللغة والأسلوب:

لقد انماز شاعرنا بدقّة ألفاظه وسلامتها وبعدها عن التكلف والتعقيد معتمداً على قريحةٍ قويةٍ، وطبع رقيق، متجنباً وعورة الألفاظ والغوص في المعاني المجهدة، فكان صادقاً في معاناته الشعرية، وكأنّه يتّكأ على قول الجرجاني الذي يجعل الجودة مرتبطة بسلامة اللفظ، وسلامة اللفظ مرتبطة بسلامة الطبع،[١] والحقيقة «أنّ اللغة الشعرية عملٌ فردي تعتمد على الخلق والإبداع ويرتكز على أساسين أحدهما التقاليد الشعرية الراسخة والثاني هو لغة الحياة المعاصرة».[٢]

ونرى عز الدين إسماعيل لا يبتعد عن هذا المفهوم كثيراً إذ يقول: «إنّ الشاعر يستخدم اللغة السائدة في عصره، فهو لكي يوصل فكره أو شعوره إلى الآخرين مضطر لاستخدام هذه العملة التي يتعامل بها مع جميع الناس».[٣] فنرى هذه اللغة الواضحة والمفهومة طاغية على قصائده ومقطعاته التي كانت غالباً ما تكون مطرّزة بأساليب البيان فنراه يقول:[٤]

فليس من المروءة عذل صبٍّ تطير بلبله نفحات نجد

أسير لا يفكّ له قياد بنرجس مقلة وبورد خدِّ

وقد وظّف أسلوب الأمر الذي هو في حقيقته القيام بشيء من جهة الغير على وجه الاستعلاء والإلزام[٥].

---

(١) الوساطة بين المتنبي وخصومه: ٨٠.
(٢) نظرية البنائية في النقد الأدبي: ١١٨.
(٣) الأدب وفنونه: ٤١.
(٤) ينظر: الوحدة الثالثة.
(٥) ينظر: علم المعاني تأصيل وتقييم: ٥٤.

إذ يحاول شاعرنا أنْ يشحن نصّه الأدبي بالانزياح الذي يبطن الأمر بقوله:[١]

فلتفتخر الدنيا بمجدك ولتطب نفساً فقد سمح الزمان بوصله

ونراه يقول أيضاً:[٢]

خفض ودع عنك التعلّل بالمنى واعدل إلي دبّ الجناب الممرعِ

وكان الاستفهام من الأساليب التي كانت محطة لاسترخاء الشاعر محاولاً مشاركة الآخرين في همومه وبث شكواه وآلامه إليهم بقوله:[٣]

هل مسعد لي في البكاء عليهم أم هل يفيد تلهفي وتوجعي ؟

كيف السبيل ولي رقاد نافرٌ من بعدهم وسهاد جفن طيِّعِ ؟

أتراك ما تجدي عليك شكاية من بعدهم لرسول ربع لا تعي

نفهم من سياق هذا النص أنّ الشاعر طرح تساؤلاته وهو لا ينتظر رداً من الآخرين، بل خرج استفهامه إلى معاني مجازية اخرى، إذ كشف هذا الانزياح ومن خلال طاقته الايحائية في القدرة على تكرار الاستفهام للتعبير عن الحالة النفسية التي عاشها الشاعر جرّاء فراق المحبوب منذ الوهلة الأولى فهو يفتتح هذه القصيدة بالاستفهام الاستنكاري بقوله:[٤]

هل عند سكان الهوى والأجرع علمٌ بما تطوي عليه أضلعي

أمْ هل درى ذاك الغزال بأنّني باكٍ على آثار تلك الأربعِ

---

(١)ينظر: الوحدة التاسعة عشرة.
(٢)ينظر: الوحدة الحادية عشرة.
(٣)ينظر: الوحدة الحادية عشرة.
(٤)ينظر: الوحدة الحادية عشرة.

كما يعمد الشاعر إلى أسلوب النداء الذي يوفّر له إثراءً لغوياً ومعرفياً فنراه يقول مخاطباً صاحبه:[1]

أرحني صاح من ذكر البوادي وخلِّ عن القباب قباب سعدي

إذ يعمد أسلوب النداء المرخم بما يوفره من إيجاز وحذف كي يصل إلى مقصده بسلاسة ووضوح. ومن الأساليب التي تتجلّى بوضوح في لغة الشاعر أسلوب الاقتباس الذي قوامه «أنْ يضمن الكلام شيء من القرآن الكريم والحديث على أنّه منه»[2] فنراه يوظّف الاقتباس النصّي كما في قوله:[3]

فاذا أتيت حماه فاسجد واقترب فهناك آمال البرايا ترتعِ

إذ يحيلنا في هذا البيت ومن خلال لفظتي (اسجد واقترب) إلى قوله تعالى: {كلّا لا تُطعْهُ واْسجدْ واقتربْ} [العلق: ١٩]، ويظهر الاقتباس النصي كذلك بقوله:[4]

فالناس في عصرك في جنة قطوفها دانية تميل

إذ نستفيد من النص القرآني {فِي جَنَّةٍ عَالِيَة قُطُوفُهَا دَانِيَة } [الحاقة: ٢٢-٢٣]. هكذا كانت للمفردة القرآنية بعداً إشعاعياً دلالياً ترك أثره في ذهن المتلقي، إذ إنّ استعمال المفردة القرآنية ضمن السياق الشعري واقعٌ ضمن ما يحتاجه النص من طاقة دلالية لعلّها تصبُّ في إثراء تصويره الفنّي ولها دلالة إيحائية كبيرة في مغزى بنائه الجديد، ونراه أحياناً يوظف التضمين

(١)ينظر: الوحدة الثالثة.
(٢) الإيضاح في علوم البلاغة: ٤١٦/٢.
(٣)ينظر: الوحدة الحادية عشرة.
(٤)ينظر: الوحدة الخامسة عشرة.

فضاءً ومساحةً للشاعر كي يستعير صفات الآخرين لممدوحه كما في قوله بمديحه لعماد الدين إذ يقول:[١]

وأروع طـــلاع الثنايـــا محلـــه وهمتـه أعلـى مـن الأنجـم الزهـر

هنا نلمس المرجعية الأدبية بوضوح إذ يستمدها من قول سحيم بن وثيل الرياحي:[٢]

أَنَـــا ابـــنُ جَـــلَا وطـــلّاعُ الثّنايَـــا متَـــى أضَـــع العِمامَـــةَ تَعرِفُـــوني

ب- الصور الشعرية

هي التأثير الذي يخلقه في نفوسنا التفاعل الفني بين الفكرة والرؤية الحسّية عن طريق جودة الصوغ والسبك بلغة شعرية وانفعالية،[٣] إذ إنّ أندريه بريتون جعلها الأداة الرئيسة لخلق عالم جديد بحيث تحل محل العالم القديم»[٤] ومن أجمل الصور التي استعملها شاعرنا في وصف كرم ممدوحه قوله:[٥]

وبحـــر للـــورى فـــي راحتيـــه ســحاب الجـود منهـل العزالـي

إذ إنّ استعار البحر ليصف كرم ممدوحه، فجسّد هذ البحر، وجعل له راحتين تحملان سحاب الجود الذي كان منهلاً للمحتاجين والفقراء

---

(١)ينظر: الوحدة السابعة.
(٢) ينظر: الأصمعيات: ١/ ١٧.
(٣) مستقبل الشعر وقضايا نقده: ٢٣.
(٤) اللغة العليا: ١٥٧.
(٥)ينظر: الوحدة السابعة عشرة.

والطالبين. وفي مديحه لصاحبه شرف الدين نراه يميل إلى الاستعارة التشبيهية بقوله:[1]

يا أيها المولى الوزير وماجد في كفة البيضاء خمسة أبحر

ورضيع در المكرمات ومن له جود كمنهل السحاب الممطر

فنراه يكنّي عن أصابع (بخمسة أبحر) كما نلحظ فاعلية الفعل (رضيع) مجسداً در المكرمات ومن ثمّ يؤكد هذه الصفة بالتنبيه بلفظة (كمنهل).

كما إنّنا نراه يكثر من الصور الشعرية التشبيهية ، والتشبيه هو المقاربة بين نظامين مستقلين متشابهين،[2] فنرى التشبيه واضحاً عنده وهو يرسم صورةً لممدوحه الكريم بقوله:[3]

هو الغيث يروي كل صادٍ على الثرى هو البحر حدث ما أرتك عجائبه

فَخُلو هذه الصورة من اداة التشبيه جعل الحواجز الذهنية التي تفصل بين طرفي التشبيه ملغاة، وبذلك تكون الصورة الشعرية أكثر قوّة ودلالة منها مع وجود الأداة.

ونلحظ عند شاعرنا ولعه بالصورة الكنائية، والكناية «هي وسيلة لمعنى آخر في ذهن الشاعر وقلبه»[4] فقد وظّفها في رسم شجاعة ممدوحه صلاح الدين يوسف بقوله:[5]

تعيد ليل النقع أسيافه صبحاً اذا ما ازدحم الجحفل

---

(1)ينظر: الوحدة السادسة.
(2) خصائص الأسلوب في الشوقيات: ١٤٢.
(3)ينظر: الوحدة الأولى.
(4) الصورة الفنية في شعر أبي تمام: ١٦٣.
(5)ينظر: الوحدة الرابعة عشرة.

إنّ الرؤية النصية لهذا البيت تكشف عن قدرة إبداعية وظّفها الشاعر معتمداً على نسق الكناية في رسم الصورة المرئية المتأتية من شدّة الغبار الذي يحجب الرؤية إلّا أنّ سيوف الممدوح بدّدت السيوف، ونراه في موضع آخر يكنّي عن العيش الرغيد للممدوح باستخدام لفظة ثوب الهنا بقوله:[1]

فاسعد بعيد النحر واسلم له لا زلّت في ثوب الهنا ترفل

وانطلاقاً من القول: إنّ «تشكّل التعارضات أو التغايرات في سياق النص من أبرز الملامح الأسلوبية التي يجب تعيينها»[2] فقد حفل شاعرنا بالكثير من الثنائيات الضدية التي شكّلت بمجيئها انزياحات شعرية لتنافرها في حدود جمعها معاً في جملة واحدة، ومن ذلك قوله:[3]

ومن بمديحه ذهبت نحوسي وأقبل حيثما يمّمتُ سعدي

فالقارئ لهذا البيت يتراءى له أنّ التنافر حصل بسبب الدوال المتنافية لواقع حالها، أي من حيث مجيئها في سياقات مألوفة، فقد ألصق الشاعر بمديح ممدوحه صفتين متناقضتين هما (النحس والسعد)، ولكن إذا ما حاولنا التخلص من هذا المدلول إلى مدلول آخر بفضل قراءتنا الجديدة فإنّ سمة التنافرية سوف تتلاشى، إذ إنّ مجيء الفعلين المتناقضين (ذهب وأقبل) مع الصفتين المتناقضتين قد حقّقَ توازناً في خلق الصورة، وبذلك يخرج الكلام الشعري عن مجرد الوظيفة الإبلاغية إلى الوظيفة التأثيرية.

---

(1) ينظر: الوحدة الخامسة عشرة.
(2) أسلوب البناء الشعري: ٢٥.
(3) ينظر: الوحدة الثالثة.

ومن الأمثلة الأخرى قوله:[1]

يـــا مالكـــاً راش جنـــاحي ولـــي مـــن جـــوده مـــاضٍ ومـــستقبل

ظلّـــت ملـــوك الارض طـــراً جئـــت أخيـــراً أو هـــم أول

فالشاعر حاول من خلال جمعه المتنافرات في سياق جملهِ الشعرية أنْ يجعل معانيه مثيرة للتعطش في نفس القارئ، فسياق البيتين ينبئ بوجود تنافر يقضي بانزياح لغوي شعري عمّا هو مألوف لمقاربة شيئين متباعدين فالألفاظ (الماضي) و(المستقبل) و(الأخير) و(الأول) ألفاظ متنافرة جمعها الشاعر ليزيد من قوّة ممدوحه وشدّة كرمه على مرّ الزمن.

ت- موسيقى شعره:

بعد الاستقراء والإحصاء للوحدات الشعرية عند ابن بنيمان وجدنا أنّها بلغت (٢٤) وحدة شعرية منها النتف والقطع ومنها القصائد القصار والمتوسطة والطوال، فأمّا النتف والقطع فقد بلغ عددها (١٢) وحدة شعرية، وأما القصائد فبلغ عددها (١٢) وحدة شعرية منها قصيدة واحدة طويلة، وقصيدتان متوسطتان و(٩) قصائد قصار؛ لتكّون بمجموع أبياتها (٢٣٤) بيتاً شعرياً. وقد صبّت هذه الأبيات في عدد من البحور والأوزان وتسلسلها على النحو الآتي:

١. الكامل:

هو بحر موحّد التفعيلة (مُتَفاعِلُن) ثلاث مرات في كلّ شطر، لتكّون بمجموعها ثلاثين مقطعاً هي مساحته الإيقاعية الواسعة التي تمكن الشاعر من استثمارها بطرح تجاربه الشعرية وشكّل هذا البحر عند شاعرنا جزءاً كبيراً ، فجاء في المرتبة الأولى من حيث عدد الوحدات. وقد ورد هذا البحر تاماً ومجزوءاً، ولا نستغرب ذلك إذا ما علمنا أنّ شاعرنا جاء

(١)ينظر: الوحدة الخامسة عشرة.

شعره في أغلبه ضمن غرض المديح، فهذا البحر «أكثر بحور الشعر جلجلةً وحركات، وفيه لونٌ خاص من الموسيقى يجعله إنْ أُريد به الجدّ فخماً جليلاً مع عنصر ترنّمي ظاهر».[1]

٢. الطويل: هو بحر مزدوج التفعيلة (فَعُولُن مَفاعِيلَن) مرتين في كل شطر، قائم على (٢٨) مقطعاً لتكوّن مساحة إيقاعية واسعة تمكّن الشاعر من توظيفها توظيفاً موفقاً لطرح ما في جعبته من تجارب شعرية، وقد استعمله شاعرنا في (٥) وحدات شعرية جاءت جميعها في غرض المديح؛ وذلك لأنّ البحر ينماز بالرصانة والجلال في نغماته وذبذباته المنسابة الهادئة؛ لذا كان أصلح البحور لمعالجة الموضوعات الجدية التي أكثر منها العرب ومنها المديح.[2]

٣. السريع: هو بحر يتكون من ثلاثة تفعيلات (مُسْتَفْعِلُن مُسْتَفْعِلُن مفْعولات) وهذا البحر فيه ثقل في الوزن واضطراب في الموسيقى وذلك لتوالي «التفعيلة ذات جوهر الإيقاع الصاعد مرتين قبل أنْ تأتي (مفعولات) وهي ذات ايقاع هابط؛ لما تحتويه من وتد مفروق»[3] ومع ذلك فقد احتل المرتبة الثالثة عند شاعرنا اذ تكرر في (٤) وحدات شعرية.

٤. الوافر: هو بحر موحّد التفعيلة يتألف من (مَفاعَلَتَن) ثلاث مرات في كل شطر، وهو من ألْين البحور يشتد إذا شَددته ويرقُّ إذا رقّقته،[4] وجاء عند شاعرنا في (٤) وحدات شعرية أيضاً.

---

(١) المرشد إلى فهم أشعار العرب: ٢٤٦/١.
(٢) ينظر: شرح تحفة الخليل: ١٠٤.
(٣) بدايات الشعر العربي بين الكم والكيف: ١٤٨.
(٤) مقدمة الأليذة: ٩٠.

٥. **الخفيف:** هو بحر موحّد التفعيلة يتألف من (فاعِلاتن) ثلاث مرات في كل شطر، وجاء هذا البحر في شعر ابن بنيمان بنسب أقل من البحور السابقة، إذ ورد في ثلاث وحدات شعرية، وعلى الرغم من كثرة استعمال بحر الخفيف عند الشعراء بشكل عام إلّا أنّ لم يأت عند شاعرنا إلّا في ثلاث وحدات شعرية ولعلّه بهذا العزوف قد التفت إلى صفاته السلبية التي يمكن حصرها بـ«أنّه ذو دندنة لا تمكن من الحوار الطبيعي،... كما أنّه يشابه المديد...وفي كليهما صلابة».[١]

أمّا البحور المتبقية فتمثّلت في بحري البسيط والمتقارب وجاء كلاهما في وحدة شعرية واحدة، ولا يمكن تعليل قلّة النظم في هذين البحرين عند شاعرنا - مع شيوع استعمالهما لدى الشعراء العرب - إلّا بقلّة ما وصل إلينا من شعره، فأغلبه فقد ولم يصل إلينا.

وأمّا ما يخصّ القافية، فقبل الحديث عنها وعن تقييدها وإطلاقها لا بدّ لنا من الوقوف على تعريف عروضي لها، فالقافية في أبسط تعاريفها هي حرف الروي أي الوحدة الصوتية التي تتكرر في آخر البيت، وعليها تبنى القصيدة،[٢] حتى تنسب لها كما يقال مثلاً لامية العرب أو نونية أبي تمام، وعلى هذا يمكن القول أنّ « القافية عنصر مهم في موسيقى الشعر وهي بمثابة الفواصل الموسيقية يتوقع السامع ترددها ويستمتع بمثل هذا التردد الذي يطرب الآذان في فترات زمنية منتظمة».[٣]

وتباينت حروف الروي عند شاعرنا، إذ استطاع أنْ ينوّعها، فاستعملها استعمالاً إيقاعياً مؤثراً وجاءت عنده موافقة لما هو شائع في الشعر

---

(١) المرشد إلى فهم أشعار العرب: ١٩٢/١.
(٢) ينظر: كتاب القوافي للأخفش: ١٥.
(٣) موسيقى الشعر: ٢٤٦.

العربي، إذ جاءت معظم وحداته على المجموعة الأولى من القوافي بحسب تقسيم د. إبراهيم أنيس لها في كتابه (موسيقى الشعر)،[1] إذ شكّلت الوحدات المبنية على حروف هذه المجموعة (٢٢) وحدة شعرية من أصل (٢٤) وحدة شعرية، فقد كان حرف اللام أكثر الحروف استعمالاً في شعره، إذ تكرر في (٦) وحدات شعرية، ثم الراء والدال في (٤) وحدات شعرية لكل منهما، ثمّ النون في (٣) وحدات شعرية ثم الميم والعين في وحدتين شعريتين لكل منهما ثم الباء والفاء والقاف في وحدة شعرية لكل منها . إمّا من حيث الحركات فكان الشاعر يميل إلى القوافي المكسورة ثم المضمومة ثم المفتوحة ثم الساكنة، ولا نستغرب ذلك فهو موافق لِما سبقه من الشعراء الذين كثرت عندهم الضمّة والكسرة وقلّت عندهم الفتحة.[2]

(١) ينظر: موسيقى الشعر: ٢٤٨.
(٢) ينظر: المرشد إلى فهم أشعار العرب: ٦٨/١.

ـ القسم الثاني ـ

مجموعه الشعري(١) - من الطويل -

وأنشد يمدح الصاحب شرف الدين أبا البركات [١]:

١. ألا قل لمن يبغي الغنى متطلباً وتعنق [٢]في نيل الأماني ركائبه

٢. رد المنهل العذب الذي طاب ورده وراقت على كل المياه مشاربه

٣. متى شمت برقاً للوزير تدفقت عليك غوادي جوده وسحائبه

٤. وإن أنت وافيت المبارك طالباً لرفد تلقاك الذي أنت طالبه

٥. جواد جرى في حلبة السبق والندى وفاضت على كل الأنام مواهبه

٦. هو الغيث يروي كلّ صاد على الثرى هو البحر حدث ما أرتك عجائبه[٣]

٧. ترفع عن حدّ القياس مديحه كما ارتفعت فوق السماك مراتبه

٨. وكل لسان الشكر في وصف ماجد تفرد حتى ما تعد مناقبه

٩. ينليك من قبل السؤال تكرما ويعطيك أضعاف الذي أنت طالبه

١٠. ولما رأيت الدهر يعنو لأمره وما في بنيه رب فضل يناسبه

١١. خطبت له أبكار نظمي لأنّه يحق له من كل مدح غرائبه

التخريج: قلائد الجمان: ٦٨/٣.

---

(١) مبارك بن أحمد بن مبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب بن العلامة شرف الدين أبو البركات ابن المستوفي اللخمي الأربلي وزير أربل وقاضيها ومؤرخها ولد سنة ٥٦٤ه وكان إماماً في علوم الحديث واسماء الرجال والآداب والحساب وله مصنفات كثيرة مات في الموصل ٦٣٧ه، ينظر: سير أعلام النبلاء: ٣١٠/١٦، وبغية الوعاة: ٢٧٢/٢، وديوان الاسلام: ٢٩٤/٤.

(٢) العنق: ضرب من سير الإبل، ينظر: لسان العرب: مادة (عنق).

(٣) صاد: شدّة العطش، ينظر: لسان العرب مادة (صدي)

(٢) - من الكامل -

وأنشد في البهاء ابن صامح[١] ، ويذكر أن أصله كان يهوديا ، وانه لا يفي بعهد مسلم:

١. لا تطلبن من البهاء مودة فلقد ثنته عن الجميل جدودُ

٢. واعذره ان خان الوداد وضيعت يوما لديه مواثق وعهودُ

٣. فشعاره ان لا يفي لخليله ومتى وفت للمسلمين يهودُ ؟

التخريج: قلائد الجمان: ٣/٦٧-٦٨.

(٣) - من الوافر -

وأنشد أيضاً:

١. رويدك إنّ عذلك غير مجدي فلا تضرم بعذلك نار وجدي[٢]

٢. ففي أذني وقر عن سماع الـ ـملام وفي الهوى عي كرشدي[٣]

٣. عذولي لا تزد بلواي بلوى فسقمي قد تجاوز كل حدِّ

٤. فليس من المروءة عذل صب تطير بلبِّه نفحات نجد[٤]

٥. أسير لا يفك له قياد بنرجس مقلة وبورد خد

٦. يعيد غرامه ذكر الليال التي سلفت بنعمان ويبدي[١]

---

(١) لم نعثر على ترجمة له فيما بين يدينا من المصادر.

(٢) وردت في ذيل مرآة الزمان (غير مجدٍ) (وتذكي بقولك).

(٣) وردت في ذيل مرآة الزمان (عني)، والوقر: ثقل في الأذن وقيل أنْ يذهب السمع كلُّه، ينظر: لسان العرب مادة (وقر).

(٤) في ذيل مرآة الزمان: (وليس).

٧. ألا يـــا صـــاحبي إنْ كنـــت ترعـــى مـــواثيقي الأُلـــى وقـــديم عهـــدي[٢]

٨. عـــلام اذا تـــألق بـــرق نجـــد يـــؤرقني خـــلاف الركـــب وحـــدي؟

٩. وأســـكب عنـــد ملمعـــه دموعـــاً تفـــوق الـــسحب إن هطلـــت برعـــد[٣]

١٠. وإن نـــسمت نـــسيم الغـــور تهـــدي إلـــيَّ أريـــج حـــوذان ورنـــد[٤]

١١. أو ارتفعـــت بـــأعلى الغـــور نـــار تـــؤرقني علـــى قـــرب وبعـــد

١٢. أرحنـــي صـــاح مـــن ذكـــر البـــوادي وخـــل عـــن القبـــاب قبـــاب ســـعد

١٣. فقـــد ملكـــت بنـــو الأتـــراك رقـــي بهـــزل مـــن تجنـــيهم وجـــدِّ

١٤. ظبـا صـرعت اسـود الغـاب فاعجـب لآرام لأُســـد الغـــابِ تـــردى

١٥. بـــدور دجـــى أقلتهـــا غـــصون غنـــوا عـــن كـــلّ خطـــي بقـــدِّ[٥]

١٦. يحـــل عزيمتـــي انـــى تـــصدوا بحـــل مـــن بنـــودهم وشـــدِّ[٦]

١٧. كلفـــت بهـــم ولا كلفـــي بمـــولى أســـير اليـــه فـــي حـــلٍّ وعقـــد[٧]

١٨. خـــدين المكرمـــات أبـــي العطايـــا الـــى طـــرق النـــدى مـــن ظـــل يهـــدي[٨]

---

(١) وردت في ذيل مرآة الزمان (الليالي) ، ونعمان: موضع قرب الكوفة من ناحية البادية، قيل هو وادٍ يسكنه بنو عمر بن الحارث بن هذيل، ينظر: معجم البلدان: ٥/ ٢٩٣-٢٩٤.

(٢)وردت في ذيل مرآة الزمان:(الأولى).

(٣)وردت في ذيل مرآة الزمان: (تلمعه)، و(إذا هطلت برعدِ).

(٤)وردت في ذيل مرآة الزمان : (أرنج)، الحوذان: جمع حوذانة، بقلة من بقول الرياض له نَور أصفر رائحته طيبة، ينظر: تاج العروس مادة (حوذ).

(٥)وردت في ذيل مرآة الزمان: (يدور).

(٦)وردت في ذيل مرآة الزمان: (تحل).

(٧)وردت في ذيل مرآة الزمان: (بمولي)، (من ان يصدّوا)، (أمير البدر).

(٨)وردت في ذيل مرآة الزمان: (جدير)، و(أبو).

١٩. فكم سير لغرس الدين سارت عن العافين من شكر وحمد[١]

٢٠. له أيد على كل البرايا ولا سيما خلاف الناس عندي

٢١. سخا في المكر مات جدود صدق صناديد الوغى وبناة مجد

٢٢. لهم في المنتدى حلم الرواسي ويوم الروع سطوة كل وردِ[٢]

٢٣. أداود الذي لولاه ضاقت لدي مذاهبي واسيغ وردي[٣]

٢٤. ومن بمديحه ذهبت نحوسي وأقبل حيثما يممت سعدي[٤]

٢٥. أتاك العيد بأذن بالبقاء الطويل وكل إقبال وجد[٥]

٢٦. تهن به ودم ما دام رضوى على رغم الحسود وكل ضدِّ

التخريج: قلائد الجمان: ٣/٧٠-٧١، وذيل مرآة الزمان: ٤/٣٢١-٣٢٢.

(٤) - من الكامل-

وأنشد من قصيدة في شرف الدين المستوفي :

١. شرف المناصب أن يحل صدورها الشرف المبارك ذو الندى والجود

٢. مولى اذا ذكرت مناقب مجده أغنتك عن ذكر استماع العودِ

---

(١)وردت في ذيل مرآة الزمان: (تستر بعرس).
(٢)وردت في ذيل مرآة الزمان: (المبتدى حكم)، الورد: الأسد، ينظر: مختار الصحاح مادة (ورد).
(٣)وردت في ذيل مرآة الزمان: (إذا ورد)، (وأسبع).
(٤) وردت في ذيل مرآة الزمان: (حيث).
(٥)وردت في ذيل مرآة الزمان: (يأذن).

ومنها

٣. مولاي كم لي فيك من مدح غدت أبهى وأحسن من نظام فريد

٤. تربى على المسك السحيق بنشرها وتفوق شعري جرول ولبيد[١]

٥. لو شام بارقها الوليد لما انبرى في ذكر رملي عالج وزرودِ [٢]

٦. أو لو تأملها ابن أوس لم يقل: (أرأيت أي سوالف وخدود)[٣]

التخريج: قلائد الجمان: ٣/٧٣-٧٤.

(٥) - من الخفيف-

وأنشد أيضاً:

١. قم بنا يا أخا المكارم نسعى لارتشاف الطلا وعض الخدودِ

٢. واغتنم غفلة الزمان وحاذر أنْ تبيع الموجود بالمفقود

التخريج: قلائد الجمان: ٣/٧٢.

---

(١) جرول هو الحطيئة بن اوس بن مالك العبسي، يكنى بأبي مليكة (ت ٤٥ه)، وهو شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام، ينظر: الشعر والشعراء: ١/٣١٠، وفوات الوفيات: ١/٢٧٦، والبداية والنهاية ٧/٢٤٦. ولبيد هو لبيد بن ربيعة بن مالك العامري (ت ٤١ه) أحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية أحد أصحاب المعلقات أدرك الإسلام وحسن إسلامه، ينظر: الشعر والشعراء: ١/٢٦٦-٢٦٧، وأسد الغابة: ٣/١٣٨، والنجوم الزاهرة: ١/١٢٠.

(٢) الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي، أبو عبادة البحتري، (٢٠٦-٢٨٤ه) شاعر كبير يقال لشعره سلاسل الذهب وهو أحد الثلاثة الذين كانوا أشعر أبناء عصره المتنبي وأبو تمام والبحتري، ينظر: تاريخ بغداد: ١٥/٦٢٠، وفيات الأعيان: ٦/٢١، وسير اعلام النبلاء: ١١/٨. و(عالج): رمال بين فيد والقريات ينزلها بعض طيء متصلة بالثعلبية، ينظر: معجم البلدان: مادة عالج. و(زرود) موضع بطريق مكة بعد الرمل فيه قصر وبركة وآبار، ينظر: معجم البلدان مادة (زرود).

(٣) ابن أوس: أبو تمام حبيب بن أوس بن حارثة بن قيس الطائي صاحب الحماسة (١٩٠-١٣٢ه)ينظر: المنتظم: ١١/١٣٠، إنباه الرواة: ٤/٢٣٣، والبداية والنهاية: ١٠/٣٢٩، وما بين القوسين هو صدر بيت تكملته (عنت لنا بين اللوى فزرود) ينظر ديوانه: ١/٢٦٠.

(٦) -من الكامل-

وانشد ايضاً في شرف الدين:

١. يـــا أيهـــا المـــولى الـــوزير وماجـــد فـــي كفّـــه البيـــضاء خمـــسة أبحـــرِ

٢. ورضـــيع در المكرمـــات ومـــن لـــه جـــود كمنهـــل الـــسحاب الممطـــرِ

٣. فـــاق الانـــام بهمّـــة مـــشكورة وعزيمـــة قرنـــت بـــسعد المـــشتري

٤. وخلاقـــه كـــالروض بـــاكره الحيـــا فَزَهَـــتْ خمائلـــه بأحـــسن منظـــرِ

٥. مـــولاي قـــد جاءتـــك مدحـــة شـــاكرٍ مـــثنٍ علـــى عليـــاك غيـــر مقـــصرِ

٦. أخنـــت عليـــه صـــروف دهـــر جـــائرٍ أبـــداً يجـــوزُ علـــى اللبيـــب ويجتـــري[1]

٧. فلقـــد بعثـــت بهـــا وفـــي ألفاظهـــا عتـــبٌ ويقنـــع عـــن لقـــاك تـــأخري

٨. إذ لـــي ولاءٌ لا يـــشوب صـــفاءه كـــدرٌ وعهـــدُ مـــودَة لـــم تخفـــرِ

٩. هـــب أنّنـــي لا اقتـــضيك بنائـــلٍ أفمـــا تـــرى درر الثنـــاء فتـــشتري؟

١٠. فـــاقبض شـــوارد فكـــرةٍ ألفاظهـــا تغنيـــك حـــسناً عـــن ظبـــاء محجـــرِ

١١.واســتر محاســن وجههــا عــن باخــل بـــرزت لـــه مـــن بعـــد طـــول تخـــدّرِ

١٢. فإليـــك أشـــكو صـــرف دهـــر أننـــي بـــك اســـتعين علـــى العـــدو المفتـــري

١٣. واسلم ودم فـي خفض عيش مـا جَـلا جـــنح الـــدجى فلـــق الـــصباح المـــسفر

التخريج: قلائد الجمان: ٣/٦٨-٦٩.

(١) أخنى عليه الدهر: أي أتى عليه وأهلكه: ينظر الصحاح: مادة (خنا).

(٧) - من السريع -

وأنشد أيضاً :

١. قل لفلان الدَين يا من له رشح ندى يربي على القطرِ

٢. ومن له مرتبة قد سمت فوق محل الانجم الزُهر

٣. ومن اذا قصرت في وصفه فحلمه يبسط لي عذري

٤. يا ايها الصدر الكبير الذي فاق الورى بالنظم والنثرِ

٥. لقد تفردت ببكر غدت عذراء لم تفرع مدى الدهرِ

٦. بدرة القصار لكنها تفوق في الحسن على الدرِّ

٧. لها معان اودعت لفظها تقصر عنها دمية القصرِ[1]

٨. فلا تملكها لغير امرئ يبذل فيها اوفر المهر

٩. لأنها شادت لأهل النهى مآثراً تبقى الى الحشر

١٠. وليس من يعرف مقدارها الّا المليك الاشرف القدرِ

١١. لا مثله بين الورى رفعة واعرف العالم بالشعرِ

١٢. لا زال في هام العدا سيفه مؤيداً بالعز والنصرِ[2]

التخريج: قلائد الجمان: ٣/٧٤.

---

(١) إشارة إلى كتاب دمية القصر وعصرة أهل العصر لأبي الحسن الباخرزي (ت٤٦٧ه).

(٢) الهامة: أعلى الرأس: ينظر لسان العرب مادة (هوم).

(٨) - من الطويل-

وكتب في الأمير الكبير الأصفهسلار[١] أبي المحاسن يوسف[٢] بن الأمير علاء الدين طاي بغا والي حلب:

١. ألا يـا عمـاد الـدين والمالـك الـذي لـه راحـة تربـي علـى صـيب القطـرِ

٢. وأروع طـلاع الثنايـا محلـه وهمتـه أعلـى مـن الأنجـم الزهـرِ[٣]

٣. وبحـر نـوال لا يغـيض قـراره وليـث وغـى يعـدي علـى نـوب الـدهرِ[٤]

٤. لـئن غبـت يومـاً عـن فنـاك فـان لـي ثنـاء يفـوق الـدرّ بـالنظم والنثـرِ

٥. فـلا زلـت محمـود العـوارف مـا شـدت مطوقـة ورقـاء فـي الـورق الخـضر

التخريج: قلائد الجمان: ٦٦/٣.

(٩) - من الكامل-

وانشد ايضاً:

١. مـولاي تـاج الـدين عبـدك لـم يـزل يثنـي عليـك بنظمـه وبنثـره

٢. قـد أضـحت الـدنيا بكـم مـسرورة وصـحا الزمـان وأهلـه مـن سـكرِه

(١) الاصفهسلار أو الاسفهسلار: هو اصطلاح عسكري مركب من كلمتين (اسفه) مقدم وهي فارسية، و(سلار) عسكر وهي تركية، وقد استعمل هذا الاصطلاح منذ العهد الفاطمي وتغير معناه تغيراً طفيفاً بمرور الزمن وبصفة خاصة خلال العهد المملوكي لكنه لم يخرج عن دائرة النظام العسكري، ينظر: صبح الأعشى: ٦/٦.

(٢) هو الناصر يوسف بن العزيز بن محمد بن الظاهر غازي بن صلاح الدين بن أيوب علاء الدين أبو سعيد طاي بغا الظاهري من اهل الدين والصلاح والسنة والجماعة، والي حلب توفي في رجب سنة خمسين وستمائة، ينظر: البداية والنهاية: ٢٧٨/١٣، كنوز الذهب في تاريخ حلب: ١/ ٤٠٠.

(٣) متأثر بقول سحيم بن وثيل الرّياحي:

أنا ابن جلا وطلّاع الثنايا متى أضع العمامة تعرفوني

ينظر: الأصمعيات: ١٧/١.

(٤) غاض الماء: قلّ ونضب، ينظر: الصحاح: مادة (غيض).

٣. وغـدت لجـودك فـي الزمـان سـحائب تربـي علـى فـيض الـسحاب وقطـره
٤. لا فـارق الاقبـال طلعتـك التـي تزهـو علـى حلـل الربيـع وزهـره
٥. يـا جـوهري الـشعر مدحـة مـادح وافـى بمخـشلب القـريض وشـذره[1]
٦. فاعجـب لقـصة تـاجر مـن جهلـه جـاءت الـى هجـر تجـارة تمـره[2]

التخريج: قلائد الجمان: ٣/٧٢-٧٣.

(١٠) - من السريع-

وأنشد من لفظه:

١. يـا شـرف الـدين الـذي لـم يـزل بمجـده المنـصوب فـي رفـع
٢. والكامـل الخيـر الـذي لـم يـزل يـصدق فيـه خبـر المـسمع
٣. رب الـصناعات الحـسانات التـي تجمعـت فـي أحـسن الـصنع
٤. طـال نـدى التـذكار فـي مـدة لخـاطري فـي الـنظم او طبـع
٥. مرهفـة كالقـضيب هنديـة تحيـل بـين الأصـل والفـرع
٦. تـسطو علـى ارقـش ماضـي الـسنا مؤهـل الـضر والنفـع[3]
٧. إذا جـرى فـي طرسـه مـسرعاً فـات ومـيض البـرق فـي اللمـع

(١) مشخلب: كلمة ليس على بنائها شيء من العربي، وهو الذي يتخذ من الليف والخرز أمثال الحلي، ينظر: العين: مادة (خشرم).
(٢) إشارة إلى المثل القائل: (كناقل التمر إلى هجر) وفي مجمع الأمثال للميداني (كمستبضع). ينظر: مجمع الأمثال: ٢/١٥٢، وهجر: اسم لجميع أرض البحرين. ينظر: معجم البلدان: ٣/٣٩٣.
(٣) أرقش: الأفعى، والأرقش لون فيه كدرة وسواد، ينظر: لسان العرب مادة (رقش).

٨. عـــذرك فـــي تاريخهـــا واضـــح وذاك محمـــــول علـــــى الوضـــــع

٩. لـــــو وصـــــت كنـــــت معجبـــــاً لأنّهـــــا مـــــن آلـــــة القطـــــع

١٠. فحلهـــــا واســـــتحل عينيـــــه تفـــــرق عـــــن الـــــسفح والجـــــزع

التخريج: ذيل مرآة الزمان: ٣٢٧/٤.

(١١) -من الكامل-

وأنشد يمدح الوزير الصاحب شرف الدين أبا البركات المستوفي:

١. هـــل عنـــد ســـكان اللّـــوى والاجـــرع علـــم بمـــا تطـــوى عليـــه أضـــلعي ؟

٢. أم هـــل درى ذاك الغـــزال بـــأنّني بـــاك علـــى آثـــار تلـــك الاربـــعِ ؟

٣. ســـكن اللـــوى ولـــه فـــؤادي منـــزل ورعـــى النقـــا ومياهـــه مـــن أدمعـــي

٤. نـــاء يمثلـــه الـــضمير وإن غـــدا يحمـــى بـــأطراف الرمـــاح الـــشرعِ

٥. إن يمـــس ممنـــوع الجنـــاب فـــإنني فيـــه أخـــو خـــوف وقلـــب موجـــعِ

٦. يـا سـعد قـف بلـوى المحـصب ناشـداً قلبـــاً يـــسير مـــع الخلـــيط المزمـــع

٧. ومـــسائلاً هـــل أقفـــرت مـــن بعـــدنا أرض الحمـــى مـــن أهـــل ذات البُرْقُـــعِ

٨. إنّـــي ليطربنـــي الحمـــام إذا شـــدا ســـحراً وأهفـــو للبـــروق اللمـــعِ

٩. ويـــشوقني مـــرّ النـــسيم إذا ســـرى مـــنهم وتتبعـــه ســـحائب مـــدمعي

١٠. هـل مـسعد لـي فـي البكـاء علـيهم أم هـــل يفيـــد تلهفـــي وتـــوجعي ؟

١١. كيـف الـسبيل ولـي رقـاد نـافر مـــن بعـــدهم وســـهاد جفـــن طيـــع ؟

١٢. أتـراك مـا تجـدي عليـك شـكاية مـن بعـدهم لرسـوم ربـع لا تعـي ؟

١٣. خفـض ودع عنـك التعلـل بـالمنى واعـدل إلـى ربّ الجنـاب الممـرع

١٤. نجـل ابـن موهـوب الـوزير وماجـد شـاد الفخـار وذي المحـل الارفـع

١٥. جبلـت علـى حـسن الفعـال طباعـه فأتـت خلائقـه بغيـر تطبـعِ

١٦. فـاذا أتيـت حمـاه فاسـجد واقتـرب فهنـاك آمـال البرايـا ترتعـي[1]

١٧. فـإلى أبـي البركـات تختـرق الفـلا هوجـاء تطـوي كـل قفـر بلقـعِ[2]

١٨. تبغـي تحـج بنـا لأروع ماجـد وأعـز منتجـع وأعـذب مـشرعِ

١٩. مـولى تفـرد بالمكـارم والعـلا وسـما بقـوم كـالنجوم الطلـعِ

٢٠. زهـر الوجـوه عريقـة أنـسابهم شـادوا الفخـار بكـل ليـث أروع

٢١. تغنيـك سـطوة عزمـه يـوم الـوغى عـن كـلّ مـسنون الـسنان مـدرع

٢٢. شـرف لـه بـرج الـسعادة منـزل ناهيـك مـن مـرأى لديـه ومـسمع

٢٣. فبـهِ أصـول علـى الخطـوب واجتلـي وجـه الزمـان وفيـه يـصدق مطمعـي

٢٤. وبـذكره يـسمو القـريض فمدحـه أمـسى يـشوقك لا ظبـاء الأجـرعِ

التخريج: قلائد الجمان: ٣/٦٦-٦٧.

---

(١) اقتباس من سورة العلق آية : ١٩.
(٢) الهوجاء الرياح التي تقلع البيوت، ينظر: لسان العرب مادة (هوج).

(١٢) - من الخفيف-

وقال أبيات في الشهاب التلعفري[١] عندما قامر بثيابه وخفافه وأنشدها أمام الملك النصر بن العزيز:

١. يا مليكاً فاق الانام جميعاً منه جود كالعارض الوكاف[٢]

٢. والذي راش بالعطايا جناحي وتلافى بعد الإله تلافي

٣. ما رأينا ولا سمعنا بشيخ قبل هذا مقامر بالخفافِ

٤. ونها كم يدقُّ في كل يوم في قفاه والرأس والأكتافِ[٣]

٥. أسود الوجه أبيض الشعر في لو ن سحيم فقبحه وخفافِ[٤]

٦. يدعى نسبه الى آل شيبا ن وتلك القبائل الأشرافِ

٧. وهمْ ينكرونَ ما يدّعيهِ فهوَ والقومُ دائماً في خلافِ

٨. مثل نجد لو استطاعت لقالت ليس هذا الدعيّ من أكناف[٥]

٩. فابسط العذر في هجاء رقيع عادل عن طريقة الإنصاف[٦]

التخريج: ذيل مرآة الزمان:٤/ ٣٢١-٣٢٢، وتاريخ الإسلام: ٢٦٤/٥١، الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٢٠-٢٢١، فوات الوفيات: ٥٧/٢-٥٨، المنهل الصافي: ٦/ ٢٥.

---

(١) محمد بن يوسف بن مسعود بن بركة الأديب البارع شهاب الدين أبو عبد الله الشيباني التلعفري الشاعر المشهور (٥٩٣-٦٧٥ه) اشتغل بالأدب وقال الشعر ومدح الملوك والأعيان، واشتهر ذكره وسار شعره وله ديوان، ينظر: تاريخ الإسلام: ٢٠٣/٥٠، إنباء الغمر بأبناء العمر: ٤٠٧/٢، وفيات الأعيان: ٤٠/٧.

(٢) الوكاف: منهمر المطر ينظر: لسان العرب مادة (وكف).

(٣)وردت في تاريخ الإسلام والوافي بالوفيات: (وبهاكم).

(٤)وردت في تاريخ الإسلام: (أسود الرأس)، (وقبحا).

(٥)وردت في الوافي بالوفيات: (تجد)، ووردت في تاريخ الإسلام والوافي بالوفيات وفوات الوفيات: (أكنافي).

(٦)وردت في تاريخ الإسلام والوافي بالوفيات وفوات الوفيات: (طرائق).

(١٣) - من الخفيف-

وانشد أيضاً:

١. قيل لي لم تركت دار بهاء الد ... دين ذي الجود والنجار العريق؟

٢. وتبدّلت صاحباً غير ذاك الـ ... ـماجد السمح والودود الشفيقِ

٣. قلت ما أن تركته عن كلال ... بل تحققت غاية التحقيقِ

٤. إنه لا يفي لخلٍّ ولا يبـ ... ـغب الّا في فاسق زنديقِ

٥. قل ما إن يحفظ الذمام ومن تلـ ... ـقاه عوناً في كلّ أمر مضيقِ

التخريج: قلائد الجمان: ٦٩/٣.

(١٤) - من السريع-

وقال أبيات يمدح الملك الناصر صلاح الدين يوسف ، ويهنئه بعيد النحر:

١. يا قمراً قلبي له منـ ... ـزل قد رقَّ لي في حبك العذل

٢. فضل معني فيك ذو لوعة ... يعرب عنها دمعه المهمل

٣. وارني لبلوى دنف حاله ... مفضل إيضاحه محمل

٤. واصغي لشكوى كلف ذي جوى ... يدبل من أيسره ويذبل

٥. يا طلعة البدر المنير الذي ... في كلّ يوم حسنه يكمل

٦. ومن له طرف إذا ما رنا ... يعار من الظبية الغزل

٧. قدك هذا أم غصن مائس ... تثني الصبا عطفيه والشمال

٨. إذا تثنى من دلال الصبي يحسده العسالة الذبل[١]

٩. ولحظك الساحر أم صارم مهند في جفنه يقبل

١٠. يا رشا الأتراك عطفاً على خلف غرام داؤه معضل

١١. ناظرك الفاتك فعلك أم حاجبك المقفل

١٢. أم جاء في فترة أجفانك المرضى بقتلى صدغك المرسل

١٣. إلى متى تمطلني دائماً وحجة الموسر لا تقبل[٢]

١٤. وكم دوين لي تقتضي وعن غرامي فيك لا تسأل

١٥. هل لليالي سلفت عودة؟ ونحن في برد الصبي نرفل

١٦. أيام لا يحذر من كاشح بسر أخبار الهوى ينقل

١٧. والعيش غصن مورق عوده وأنت يا كلّ المنى مقبل

١٨. وإذ معاني الهوى مأهولة وليل فودى حلل أليَلُ[٣]

١٩. وعطرت أرجاؤه نسمة تضوع من أنفاسها المندل[٤]

٢٠. وروضة منه الثرى ديمة ترضعه أخلافها الحفل[٥]

---

(١) العسالة: خلية النحل: ينظر: أساس البلاغة مادة (عسل).

(٢) يشير إلى حديث شريف وهو عن أبي هريرة رضي الله عنه أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (مطلُ الغني ظلم فإذا أُتبعَ أحدكم على مليٍّ فليتبع)، ينظر: صحيح البخاري: رقم الحديث: ٢٢٨٧ ، وصحيح مسلم: رقم الحديث: ١٥٦٤، والمطل: التسويف وعدم القضاء، ينظر: لسان العرب مادة (مطل).

(٣) أليل: شديد الظلمة.

(٤) المندل: عود الطيب الذي يُتبخَر به، ينظر: لسان العرب مادة (ندل).

(٥) الديمة: من المطر الذي لا رعد فيه ولا برق تدوم يومها، ينظر: لسان العرب مادة (دوم).

٢١. يحلى بذي نخل العزيز الذي يخجل منه العارض المسبل

٢٢. الملك الناصر من جاره دون ملوك الارض الميل

٢٣. يجري ندى عذب لو راده ليس يضام دونه منهل

٢٤. طوى الحجى ما لملوك الأرض غير حجاه أبداً معقل[١]

٢٥. شمس على أنجم حسارة عابرة من نوره أفل

٢٦. يعدل في الحكم ولكنه عن طرق المعروف لا يعدل

٢٧. كم سدّ ..لولاه وكم حل لنا من قوله المشكل[٢]

٢٨. ليث إذا ما صار في معزل دان له ليث الشرى المشبل[٣]

٢٩. تعيد ليل النقع اسيافه صبحا إذا ما ازدحم الجحفل[٤]

٣٠. إذا التقى الجمعان في مأزق له سماء شادها القسطل[٥]

٣١. وطاشت الالباب في ساعة يراع فيها القلب والحول

٣٢. وقامت الحرب على ساقها إذا كل قلب ثابت يذهل

٣٣. أقبل كالسيل على سابح كأنه من تحته بر أجدل[٦]

---

(١) الحجا: العقل والفطنة ينظر: لسان العرب مادة: (حجا).
(٢) البيت فيه سقط كما ورد في المصدر.
(٣) الشرى: موضع تأوي إليه الأسود، ينظر: لسان العرب مادة (شري).
(٤) الجحفل: الجيش، ينظر: الصحاح، مادة (جحفل).
(٥) القسطل: الغبار، ينظر: الصحاح: مادة (قسطل).
(٦) أجد: الصقر صفة غالبة له وأصله من الجدْل الذي هو الشدة، ينظر: لسان العرب: مادة جدل.

٣٤. فاعجب لبحر ضمّه في الوغى نهى له في كفّه جدول

٣٥. ينقط في وجهه للعدى سمره وبيضه من بعدها يشكل

التخريج: ذيل مرآة الزمان: ٤/٣٢٤-٣٢٦.

(١٥) -من السريع-

وقال أيضاً:

١. يا مالكاً راش جناحي ولي من جوده ماض ومستقبل

٢. ظلّت ملوك الارض طرا جئت أخيراً أو هم أول

٣. وسدت من مجدك فوق الذي بناه أباؤك او أثلوا

٤. فالناس في عصرك في جنة قطوفها دانية تميل

٥. قد بلغوا الذي حاولوا وأدركوا منك الذي أملوا

٦. فاستجل بكراً نظمها رائق بالفضل لها جرول[1]

٧. عذراء ينسيك الدمى حسنها بنفسها أعينها تكحل

٨. لو اجتبت في آل حرب كما نكب عن ألفاظها الاخطل

٩. وأقبل عن داع لكم مخلص رضاك يرجو وله يؤمل

١٠. سعى به ذو عزة قوله كل على الاسماع مستثقل

(١) يقصد بـ(جرول) الحطيئة الشاعر المشهور.

١١. ورام أنْ يحمـــل مـــن قـــدرة وعنـــدك الباطـــل لا يقبـــل

١٢. وكيـــف يلغـــى عنـــدكم شـــاعر كـــسيف أحـــسابكم صـــيقل[1]

١٣. عبـــد ولاه لـــم يـــزل شـــاكراً لـــيس لـــه عـــن ظلّكـــم معـــدل

١٤. فاســعد بعيــد النحــر واســلم لــه لا زلــت فــي ثــوب الهنــا ترفــل

التخريج: ذيل مرآة الزمان: ٣٢٦/٤-٣٢٧.

(١٦) - من البسيط -

وقال أيضاً:

١. أشــرب فــشربك هــذا اليــوم تحليــل وانــف الهمــوم فقــد وافــاك أيلــولُ[2]

٢. أمَـا تـرى الـشمس وسـط الكـاس طالعـة منيـــرة ونطـــاق البـــدر محلـــولُ

٣. والارض قــد كــسيت بالغيــث حلتهــا ونـــاظر الـــروض بالأزهـــار مكحـــولُ

التخريج: تـاريخ الإسـلام: ٢٦٣/٥١، الـوافي بالوفيـات: ٢٢١/١٥، فـوات الوفيات: ٥٨/٢.

(١٧) - من الوافر-

وانشد ايضاً:

١. ألا يـــا أيهـــا المـــولى المرجـــى ومـــن حـــاز المكـــارم والمعـــالي

٢. وبحـــر للـــورى فـــي راحتيـــه ســـحاب الجـــود منهـــل العزالـــي

٣. إذا مـــا يمّـــم العـــافي حمـــاه كفـــاه نـــداه عـــن ذلّ الـــسؤالِ

(١) الصيقل: شحّاذ السيوف وجلّاؤها ينظر: لسان العرب: صقل.
(٢) آنف الهموم : أعرض عنها، ينظر لسان العرب مادة أنف.

٤. وإنْ بلغـــت إليـــه بنـــا المطايـــا فإنّـــا بعـــد ذلـــك لا نبـــالي

٥. لقـــد حـــسنت بـــه الأيـــام حتـــى لياليهـــا أضـــاءت كـــاللآلي

٦. لـــه القلـــم الـــذي أنّـــى انتـــضاه تـــدين لبأســـه ســـمر العـــوالي[1]

٧. وعـــزم يمـــلأ الآفـــاق رعبـــاً تقـــصر دونـــه بـــيض النـــصال

٨. ســما نحــو العــلا مــذ كــان طفــلاً فأصـــبح فيـــه جيـــد الـــشعر حـــالي

٩. ومـــذ حلـــت بمربعـــه ركـــابي أمنـــت بـــذاك حادثـــة الليـــالي

١٠. أيـــا مـــولاي تـــاج الـــدين إنّـــي أعيـــذ عـــلاك مـــن عـــين الكمـــالِ

١١. أمانـــاً لـــي مـــن التقـــصير إنّـــي أجلّـــك عـــن شـــبيه أو مثـــالِ

١٢. وعفـواً عـن تجاهـل وصـف مـدحي لأنّ العفـــو مـــن شـــيم المـــوالي

١٣. ولازالـــت نجومـــك فـــي ســـعود وأمـــرك نافـــذ الأحكـــام عـــالي

التخريج: قلائد الجمان: ٧٢/٣.

(١٨)

- من المتقارب-

وقال في انسان يعرف بالمريض:

١. وقـــالوا : المـــريض بـــه خلقـــة وقـــد كـــاد يتلـــف مـــن فعلهـــا

٢. فقلـــت لهـــم قـــول ذي فطنـــة : تعـــودُ الطبـــاع إلـــى أصـــلها

التخريج: قلائد الجمان: ٧٢/٣.

(١) يقصد الرماح.

(١٩) -من الكامل-

وأنشد أيضاً:

١. يـــا أيهـــا المـــولى الـــوزير وماجـــد شـــــاد العـــــلاء بجـــــوده وفـــــضله

٢. ومـــــن الـــــذي بمقالـــــه وفعالـــــه أضـــحى يـــصول علـــى الزمـــان واهلـــهِ

٣. قـــد أصـــبحت أيامنـــا بـــك غبطـــة وارتـــد كـــلّ ذوي عمـــى عـــن جهلـــهِ

٤. فلتفتخـــر الـــدنيا بمجـــدك ولتطـــب نفـــساً فقـــد ســـمح الزمـــان بوصـــلهِ

٥. مـــولاي كيـــف يـــروم شـــأوك باخـــلٌ أمـــسى يـــضنُّ علـــى العفـــاة ببذلـــهِ؟

٦. ويبـــيح فـــي طلـــب المـــأثم مالـــه ويـــصون حـــسناه لطالـــب ظلـــهِ

٧. يكفيـــك منـــه أن حـــضرت بمجلـــس يثنـــي عليـــك علـــى ضـــغائن ذحلـــهِ[1]

٨. وكفـــاك حبّـــك للنبـــي وآلـــه مـــن أنْ تـــضام وقـــد علقـــت بحبلـــه

٩. لازال هـــذا الـــدهر طوعـــك دائمـــاً يـــسعى لـــديك بخيلـــه وبرجلـــه

التخريج: قلائد الجمان: ٣/٧٠.

(٢٠) -من الطويل-

وأنشد أيضاً:

١. خليلـــي كـــم أشـــكو الـــى غيـــر راحـــم وأجعـــل عرضـــي عرضـــة للـــوائم

٢. وأســـحب ذيـــلَ الـــذلِّ بـــين بيـــوتكم وأقـــرع فـــي نـــاديكم ســـن نـــادم

(1) ضغائن: جمع ضغينة وهي الحقد، ينظر: لسان العرب مادة ضغن.

٣. هبوني ما استوجبت حقاً عليكم أما تعتريكم هزّة المكارم

٤. كأن المعالي ما حللتم لديكم وقد أصبحت معدودة في المحارم

التخريج: الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٢١، فوات الوفيات: ٢٥٨/٢.

(٢١) -من الوافر-

وقال يمدح الصاحب شرف الدين ابا البركات المستوفي:

١. ألا يا خائض الليل البهيم مجداً في الذميل وفي الرسيمِ[1]

٢. ومفني العمر في خدع الأماني ومغروراً بتسال الرسومِ

٣. إذا جار الزمان عليك يوماً وأعرض عنك كلّ أخ حميمِ

٤. ولم تظفر بسمح أريحي ولا من وجهه حرّ الاديمِ

٥. وأسلمك الرجاء الى أناس ترفع عندهم قدر اللئيمِ

٦. فلذ بحمى ابن موهوب المرجى أبي البركات ذي الطول العميمِ

٧. حمى ينجيك من صرف الليالي ويدفع حادث الخطب الجسيمِ

٨. جواد لا يمل من العطايا سحاب نداه مرتجز الغيومِ

٩. له شرف على كلّ البرايا ومجد فوق مرتبة النجومِ

١٠. تزيد بمدحه الأشعار حسناً كحسن الدُّرِّ في العقد النظيم

(١) الذميل ضرب من السير، ينظر: لسان العرب مادة (ذمل)، والرسيم: ضرب من السير سريع مؤثّر، ينظر: لسان العرب مادة (رسم).

١١. فغنِّ بذكره وانشر ثناه ودعني من حديث ظبا الصريمِ[١]

١٢. فقد قدمت بطلعته سعودي وقد ذهبت برؤيته همومي

١٣. فلا برح الزمان له مطيع الـ أوامر ما سرى وفد النسيمِ

التخريج: قلائد الجمان: ٦٩-٧٠.

(٢٢) - من الطويل-

وأنشد أيضاً:

١. أتاني كتاب كان لما فضضته مروى من الإحسان صاد من الخنا[٢]

٢. فخيل لي ما أنت أنت لكثرة الـ ـتواضع والاحسان أو ما أنا أنا

التخريج: الوافي بالوفيات: ١٥/ ٢٢١، فوات بالوفيات: ٥٨/٢.

(٢٣) - من الوافر-

وأنشد في بعض الرؤساء :

١. أيا مولى زكا أصلا وفرعاً وجاد فما له في الجود ثاني

٢. ومن راحيته للمعادي وللراجي المنايا والامانـي

٣.لقد عمت مكارمك البرايا ولكن قد تخطت عن مكاني

٤. وما خابت قداحي فيك لكن أرى الحرمان من ذنب الزمان

٥. وما أشكو سوى حظي واني اعيد علاك بالسبع المثاني[٣]

التخريج: قلائد الجمان: ٣/ ٧١.

---

(١) الصريم: القطوع: ينظر: لسان العرب: مادة (صرم).
(٢)وردت في فوات الوفيات: (منك).
(٣) يقصد سورة الفاتحة.

(٢٤) - ومن الطويل -

وقال ايضا[1]

١. ومازالت الركبان تخبر عنكم أحاديث كالمسك الذكـــــي بلا مِينِ
٢. إلى أن تلاقينا فكان الذي وعت من القول أذني دون ما أبصرت عيني

التخريج: مرآة الزمان: ٤؟ ٣٢٧، والنجوم الزاهرة: ٣٧٢/٧.

[1] في خلاصة الاثر: ١/ ٨٨، نَسب البيتان لابي بكر علي المنعوت تقي الدين المعروف بابن شعيب الحنفي الصالحي، وهذا المعنى مطروق تداوله اكثر الشعراء، ومن احسن ما سمع فيه القول ابي هاني الاندلسي في ديوانه:١٥٤:

ثم التقينا والله ما سمعت أذني بأحسن مما قد رأى بصري

المصادر والمراجع

❁ القرآن الكريم

١. الأدب وفنونه: عز الدين اسماعيل، دار الفكر، القاهرة، ط٥، ١٩٧٣.
٢. أساس البلاغة: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ، تحقيق: محمود محمد شاكر، مطبعة المدني ، القاهرة ، ١٩٩١.
٣. أساليب الاستفهام في القرآن الكريم: عبد العليم السيد فوده، مؤسسة الشعب ، دار الشعب، القاهرة، ط١، د.ت.
٤. أُسد الغابة في معرفة الصحابة: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري عز الدين ابن الأثير (ت٦٣٠ه)، تح: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥ه-١٩٩٤م.
٥. أسلوبية البناء الشعري دراسة أسلوبية لشعر سامي مهدي: أرشد علي محمد، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، ١٩٩٩م.
٦. الأصمعيات (اختيار الاصمعي) أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع (ت٢١٦ه): تح: أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط٧، ١٩٩٣.
٧. الألياذة: هوميروس، ترجمة سليمان البستاني، مطبعة الهلال، القاهرة، ١٩٠٤م.
٨. إنباء الغمر بأبناء العمر: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ه) تح: حسن حبشي، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، لجنة إحياء التراث الاسلامي، مصر، ١٣٨٩ه-١٩٦٩م.
٩. أنباه الرواة على أنباه النحاة: جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف القفطي (ت٦٤٦ه) المكتبة العصرية بيروت، ط١، ١٤٢٤ه.
١٠. الإيضاح في علوم البلاغة: جلال الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن (الخطيب القزويني) ت(٧٣٩ه) تح: لجنة من أساتذة كلية اللغة العربية بجامعة الأزهر، مطبعة السنة المحمدية القاهرة، د.ت.
١١. بدايات الشعر العربي بين الكمّ والكيف: د. محمد عوني عبد الرؤوف، مكتبة الخانجي، مصر، ١٩٧٦م.
١٢. البداية والنهاية لأبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤ه) ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلام، ط١٤١٨،١ه-١٩٩٧م.
١٣. بغية الطلب في تاريخ حلب: عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي كمال الدين ابن العديم (ت٦٦٠ه)، تح: د. سهيل زكار، دار الفكر.

١٤. بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: جلال الدين السيوطي (ت٩١١)، تحقيق محمد ابو الفضل إبراهيم ، المكتبة العصرية، لبنان، صيدا.
١٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بين قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ه) ، تح: عمر عبد السلام التدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٢، ١٤١٣ه-١٩٩٣م.
١٦. خصائص الأسلوب في الشوقيات: محمد الهادي الطرابلسي، منشورات الجامعة التونسية، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، ط ١٩٨١م.
١٧. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر: محمد بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحب الحموي الأصل (ت١١١١ه)، دار صادر بيروت.
١٨. الدليل الشافي على المنهل الصافي: تأليف جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردي (ت ٨٧٤ه) تح: محمد شلتوت، مكتبة الخانجي للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.
١٩. ديوان الإسلام: شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزّي (ت ١١٦٧ه) ، تح: سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١١ه-١٩٩٠م.
٢٠. ديوان التلعفري محمد بن يوسف التلعفري، مطبعة المعارف، بيروت، ١٣٢٦ه.
٢١. ديوان أبي تمام: الخطيب التبريزي قدّم له ووضع حواشيه وفهارسه راجي الأسمر، دار الكتاب العربي بيروت، لبنان، ط٢، ١٩٩٤م.
٢٢. ديوان ابن هانئ الأندلسي: اعتنى به حمدو أحمد طماس، دار المعرفة ، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.
٢٣. ذيل مرآة الزمان: قطب الدين أبو الفتح موشى بن محمد اليونيني (ت ٧٢٦ه) بعناية وزارة التحقيقات الحكمية والأمور الثقافية للحكومة الهندية، دار الكتاب الاسلامي القاهرة، ط٢، ١٤١٣ه-١٩٩٢م.
٢٤. السلوك لمعرفة دول الملوك: أحمد بن علي بن عبد القادر أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت ٨٤٥ه) تح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ، لبنان، بيروت، ط١، ١٤١٨ه-١٩٩٧م.
٢٥. سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨ه)، تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ط٣، ١٤٠٥ه- ١٩٨٥.
٢٦. شذرات الذهب في أخبار مَن ذهب: عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العكري الحنبلي أبو الفلاح (ت ١٠٨٩ه)، تح: محمود الأرناؤوط، خرّج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير ،دمشق، بيروت، ط١، ١٤٠٦ه-١٩٨٦م.
٢٧. شرح تحفة الخليل في العروض والقافية: عبد الحميد الراضي، مؤسسة الرسالة، بغداد، ط١، ١٩٧٥م.
٢٨. الشعر والشعراء ، ابو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦ه) دار

الحديث القاهرة، ١٤٢٣هـ.
٢٩. الشعر في عهد المرابطين والموحدين بالأندلس: د. محمد مجيد السعيد.
٣٠. صبح العشى في صناعة الإنشاء: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري(ت ٨٢١ه)، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٣١. الصحاح (تاج اللغة صحاح العربية) :إسماعيل بن حماد الجوهري، تح: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط١، ١٩٥٦م.
٣٢. محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة ، ط١، ١٤٢٢ه.
٣٣. صحيح مسلم: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (ت٢٦١ه)، تح: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.
٣٤. الصورة الفنية في شعر أبي تمام: د. عبد القادر الرباعي، جامعة اليرموك، الأردن، ١٩٨٠م.
٣٥. علم المعاني تأصيل وتقديم: د. حسين طبل، مكتبة الإيمان، المنصورة، ط١، ١٩٩٩م.
٣٦. العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي (١٧٥ه) ، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية، بغداد، ١٩٨٠م.
٣٧. العبر في خبر مَن غبر: شس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي، تح: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية ، بيروت.
٣٨. فوات الوفيات: محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقّب بصلاح الدين الصفدي (ت ٧٦٤ه) تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٧٣-١٩٧٤م.
٣٩. قلائد الجمان في فرائد شعراء هذا الزمان: كمال الدين أبو البركات المبارك بن الشعار الموصلي (ت ٦٥٤ه)، تح: كمال سلمان الجبوري، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٦ه-٢٠٠٥م.
٤٠. القوافي: أبو الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش، تح: أحمد راتب النفاخ، دار الأمانة، لبنان،ط١، ١٩٧٤.
٤١. لسان العرب: ابن منظور الأفريقي (٧١١ه) دار صادر بيروت، لبنان.
٤٢. كنوز الذهب في تاريخ حلب: أحمد بن إبراهيم بن محمد بن خليل موفق الدين أبو ذر السبط ابن العجمي (ت ٨٨٤ه)، دار القلم، حلب، ط١، ١٤١٧ه.
٤٣. اللغة العليا: جان كوهين، ترجمة أحمد درويش، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ٢٠٠٠م.
٤٤. مجمع الأمثال: ابو الفضل احمد بن محمد الميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السنة المحمدية ، القاهرة ، ١٩٥٥م.
٤٥. المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها: عبد الله الطيب المجذوب، دار الفكر، بيوت، ط٢، ١٩٧٠م.

٤٦. مستقبل الشعر وقضايا نقده: د. عناد غزوان، دار الشؤون الثقافية، بغداد، ١٩٩٤م.
٤٧. معجم البلدان: الشيخ ياقوت الحموي (ت ٦٢٦ه)، دار صادر بيروت، لبنان، ١٩٧٧م.
٤٨. المنتظم في تاريخ الملوك والأمم جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (٥٩٧ه)، تح: محمد عبد القادر عطا، ومصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٢ه-١٩٩٢م.
٤٩. المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين (٨٧٤ه) حقق ووضع حواشيه: د. محمد محمد أمين، تقديم: سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٥٠. موسيقى الشعر: د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط٤، ١٩٧٢م.
٥١. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي أبو المحاسن جمال الدين، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
٥٢. النظرية البنائية في النقد الأدبي: صلاح فضل، دار الشؤون الثقافية العامة بغداد، ط٣، ١٩٨٧م.
٥٣. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (٧٦٤ه)، تح: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ، بيروت، ١٤٢٠ه- ٢٠٠٠م.
٥٤. الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث ، بيروت، ١٤٢٠ه- ٢٠٠٠م.
٥٥. الوساطة بين المتنبي وخصومه: القاضي علي عبد العزيز الجرجاني، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل إبراهيم وعلي محمد البجاوي، دار القلم بيروت، لبنان، د.ت.
٥٦. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الأربلي (ت ٦٨١ه)، تح: إحسان عباس، دار صادر بيروت، ط١، ١٩٩٤م.

Abstract

Sulaiman Bin Bunyman Al-Arbaly Known by A'bi –Rabei (dead in ٦٨٦)considers one of the famous poets in the seventh century and he was one of the King Al-Nasire Salah Eldeen Yousif Bin Mohommed poets in Sham , he had rare stories and Jokes as well as short and long poems composed at different purposes and occasions and because our admiration to this poet we decided to collect his poetry from literary and historical references to make benefit for the researcher and students and the need of this research necessitated to be on two divisions : the first division contained the biography of the poet Bin Binyman since the study was easy and limited for scarcity of sources and references available about his life , childhood ,death and scholars' opinion about him , his legacy , and rare stories , then we conveyed to study his poetry and we studied his poetry purposes and artistical characterizations and features included language , style , his poetic aspects , and music of his poetry . While the second division included his poetic collection . By this we hope to present an advantage to the students of knowledge and science and to attain their pleaseness and satisfaction under Allah attention .